

علاقة البيئة الأسرية بتقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى عينة من المطلقات في المجتمع الأردني

نرمين نضال الشرايفين

كلية العلوم التربوية – جامعة اربد الاهلية

n.alshraifin@inu.edu.jo

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى النساء المطلقات في المجتمع الأردني. واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت على عينة مكونة من (918) مطلقة. أظهرت النتائج أن مستوى البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري جاء بدرجة متوسطة، بينما جاءت سمات اضطراب الشخصية السيكوباتية بدرجة مرتفعة. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في البيئة الأسرية تعزى لفترة الطلاق، وسمات المطلقة، ونوع الطلاق، وفروق في تقدير الذات الأسري تعزى لسن المطلقة فقط، في حين ظهرت فروق في سمات اضطراب الشخصية السيكوباتية تبعاً لفترة الطلاق، والسن، ونوع الطلاق. كذلك كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، وعلاقة ارتباطية سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب الشخصية السيكوباتية، باستثناء بُعد الصراع، مما يؤكد أهمية البيئة الأسرية في تعزيز تقدير الذات والحد من السمات السيكوباتية لدى النساء المطلقات.

الكلمات المفتاحية: البيئة الأسرية، تقدير الذات الأسري، اضطراب الشخصية السيكوباتية، المطلقات، المجتمع الأردني.

The Relationship Between Family Environment, Family Self-Esteem, and Psychopathic Personality Disorder Among a Sample of Divorced Women in Jordanian Society.

Nermin Nidal Al-Shraifin

Faculty of Educational Sciences – Irbid National University

n.alshraifin@inu.edu.jo

Abstract:

The study aimed to examine the relationship between family environment, family self-esteem, and psychopathic personality disorder among divorced women in Jordanian society. The study adopted the descriptive correlational approach, and the sample consisted of (918) divorced women. The results indicated that the levels of family environment and family self-esteem were moderate, while the level of psychopathic personality traits was high. The findings revealed statistically significant differences in family environment according to divorce duration, age, and divorce type, whereas differences in family self-esteem were found only according to age. Additionally, significant differences were found in psychopathic personality traits based on divorce duration, age, and divorce type. The results also showed a positive correlation between family environment and family self-esteem, and a negative correlation between family environment and psychopathic personality traits, except for the conflict dimension.

Keywords: Family Environment, Family Self-Esteem, Psychopathic Personality Disorder, Divorced Women, Jordanian Society.

المقدمة

يمثل الطلاق أحد أكثر الأزمات الأسرية تأثيراً في استقرار الأسرة، إذ يؤدي إلى تفكك الروابط التي تجمع بين الزوجين وأسرتهما، وينهي الإطار الأسري الذي يُفترض أن يوفر لأفراد الأمن والاستقرار والدعم العاطفي. فالأسرة التي تقوم على أسس من المودة والتفاهم المتبادل والتخطيط السليم تكون أكثر قدرة على تحقيق وظائفها الاجتماعية والنفسية والتربوية، في حين أن تفككها نتيجة الطلاق أو الهجر أو الانفصال قد ينعكس سلباً على جميع أفرادها، ولا سيما الأبناء، بما يؤثر في مختلف جوانب نموهم وتكيفهم.

ويُعد الطلاق من المشكلات الاجتماعية المتنامية في المجتمعات المعاصرة، ومن أبرز الظواهر التي تهدد استقرار الأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية الأساسية، إذ يمثل إنهاءً للعلاقة الزوجية وما يرتبط بها من أدوار ومسؤوليات أسرية (Rubab et al., 2023). وتشير الأدبيات إلى أن معدلات الطلاق تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في مختلف دول العالم، الأمر الذي يثير القلق لما يترتب عليه من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية عميقة، ولا سيما بالنسبة للنساء المطلقات (Hartz & Niaz, 2015). كما يُعد الطلاق وعملية التكيف اللاحقة له من أبرز التحديات التي تواجه المرأة المطلقة، إذ تتعرض لمجموعة من الضغوط، من أهمها الوصمة الاجتماعية، والضيق النفسي، والأعباء الاقتصادية، والتحديات المرتبطة بإعادة بناء حياتها الاجتماعية والأسرية (Qamar & Faizan, 2021). وإضافة إلى ذلك، فإن الاغتراب الاجتماعي وما يرتبط به من مشكلات نفسية واجتماعية قد يعيق عملية التكيف ويؤخرها، مما يزيد من صعوبة استعادة المطلقة لتوازنها النفسي والاجتماعي (Nizamuddin, 2023).

تؤدي الثقافة السائدة والتقاليد الاجتماعية، إلى جانب طبيعة الاستجابة المجتمعية، دوراً محورياً في تشكيل النظرة إلى الطلاق وتحديد آثاره في المجتمعات المختلفة. إذ لا يقتصر تأثير الطلاق على إنهاء العلاقة الزوجية، بل يمتد إلى إضعاف الانسجام الاجتماعي وإحداث تغييرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية وبنيتها ووظائفها، من خلال تقليص حجم شبكة العلاقات الاجتماعية للمطلقة، وتغيير أنماط تفاعلاتها الاجتماعية وسلوكياتها وتوقعاتها، الأمر الذي قد يعزز لديها مشاعر الخوف والقلق تجاه المستقبل نتيجة تغير نظرة الآخرين إليها (Ikram & Usman, 2022).

ويُعرف الطلاق بأنه إجراء قانوني وتشريعي يُنهي العلاقة الزوجية من خلال النظام القضائي عندما تصبح هذه العلاقة غير قابلة للاستمرار من وجهة نظر أحد الزوجين أو كليهما، مع إتاحة الفرصة لكليهما للزواج مرة أخرى (Levy, 2009). ولا يُنظر إلى الطلاق بوصفه حدثاً منفصلاً، بل باعتباره عملية انتقالية تُحدث تغيرات جوهرية في حياة المرأة المطلقة، تشمل علاقاتها الاجتماعية، وروتين حياتها، وافتراساتها، وأدوارها الاجتماعية. كما أن الطلاق يمثل عملية ديناميكية تتطور عبر مراحل مختلفة، وغالباً ما تسبقها مشكلات زوجية تتمثل في عدم الرضا عن العلاقة الزوجية، والصراعات المستمرة، والتوتر، والعنف (Rathi & Pachauri, 2018).

وقد أسهم الارتفاع المتزايد في معدلات الطلاق في زيادة عدد الأسر التي تعيلها النساء، الأمر الذي جعل العديد من المطلقات يواجهن ظروفًا حياتية استثنائية وتحديات أسرية واجتماعية متعددة، فضلاً عن تعرضهن لمشكلات نفسية وجسدية، مثل العزلة الاجتماعية وتدهور الصحة النفسية، وما قد يرتبط بذلك من سلوكيات غير تكيفية (Lebni et al., 2020). كما تشير الأدبيات إلى أن المرأة غالباً ما تتعرض للانتقاد وإلقاء اللوم عليها عند وقوع الطلاق، بغض النظر عن الطرف المسؤول عن تفكك العلاقة الزوجية، وذلك في ظل الاعتقاد الاجتماعي

السائد بأن مسؤولية الحفاظ على استقرار مؤسسة الزواج وإنجاحها تقع بالدرجة الأولى على عاتق المرأة، بوصفها مصدرًا للأمان والاستقرار الأسري (Malik et al., 2021).

تشير الأدبيات إلى أن الخيارات المتاحة أمام المرأة المطلقة قد تكون محدودة في بعض السياقات الاجتماعية، إذ تضطر في كثير من الأحيان إلى الإقامة في منزل أسرتها بعد الطلاق، مع ما قد يصاحب ذلك من مشاعر الرفض أو عدم الثقة أو العداء أو السلوك الانتقامي من المحيطين بها (Grätz, 2017). كما تواجه المرأة المطلقة أزمة نفسية تتمثل في الشعور بالضيق وانعدام الأمن، والتي قد تتفاقم نتيجة تدهور مستوى المعيشة والأوضاع الاقتصادية، وتتعرض هذه الظروف سلبًا على صحتها النفسية، حيث قد تعاني من اضطرابات النوم ونوبات الهلع، الأمر الذي يؤدي تدريجيًا إلى إضعاف بعض سمات الشخصية وتقليل قدرتها على التكيف مع متطلبات الحياة الجديدة (Mekonnen et al., 2019). ومن أبرز التغيرات النفسية المصاحبة للطلاق أيضًا انخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية، نتيجة الإحساس بعدم القدرة على حل المشكلات الزوجية، أو الحفاظ على استقرار العلاقة الزوجية، أو تلبية التوقعات المجتمعية المرتبطة بالزواج بوصفه مؤسسة اجتماعية (Mnyango & Alpaslan, 2018).

ولا تقتصر آثار الطلاق على الزوجين، بل تمتد إلى جميع أفراد الأسرة، إذ يسهم في إحداث خلل في وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ويؤدي إلى انخفاض مستويات التماسك والانسجام الأسري، الأمر الذي يزيد من احتمالية تشتت أفراد الأسرة وورغبتهم في مغادرة المنزل، خاصة عندما تسود مشاعر التعاسة وعدم الرضا في الحياة الزوجية والأسرية (Clark & Braune-Otto, 2015). كما أشار روباب ورفاقه (Rubab et al., 2023) إلى أن المرأة المطلقة تواجه مجموعة من التحديات التي تبدأ بالمشكلات المرتبطة بالأبناء، تليها المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والتي قد تعيق عملية تكيفها بعد الطلاق. وأوضح الباحثون أيضًا أن عدم النضج، والتعرض للعنف، والاعتماد على الذكور داخل الأسرة في تلبية الاحتياجات واتخاذ القرارات، تعد من العوامل التي تزيد من صعوبة التكيف مع الوضع الجديد، وتحد من قدرة المرأة المطلقة على استعادة مسارها التنموي والاجتماعي بعد الطلاق.

تواجه المرأة المطلقة العديد من التحديات الاجتماعية، من أبرزها التعرض للتمييز المرتبط بانخفاض المستوى التعليمي أو المكانة الاجتماعية، الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة لآثار الاجتماعية السلبية والشعور بالنقص نتيجة تجربة الطلاق (Ghaffarzadeh & Nazari, 2021). وقد ينعكس ذلك على مستوى اندماجها الاجتماعي، إذ تصبح أقل انخراطًا في محيطها الاجتماعي، مما يسهم في انخفاض تقديرها لذاتها، ويضعف ثقته بالجنس الآخر وإمكانية بناء علاقة زوجية قائمة على الألفة والثقة في المستقبل (Khan et al., 2019). كما تعاني العديد من المطلقات من العزلة الاجتماعية، ومحدودية العلاقات الاجتماعية، وضعف الثقة بالآخرين، فضلًا عن صعوبات في إدارة شؤون حياتهن، وتبني نظرة تشاؤمية تجاه الآخرين (Khazaeian et al., 2017).

وتتسم حياة المرأة بعد الطلاق بدرجة من الغموض وعدم اليقين، إذ تواجه العديد من التحديات والمخاطر، مثل النزاعات المتعلقة بحضانة الأطفال، ومتطلبات العيش بصورة مستقلة، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر اليأس والاكتئاب في ظل المواقف المجتمعية السلبية تجاه المرأة المطلقة (Golboni et al., 2022). وفي هذا السياق، يرى راثي وباتشوري (Rathi and Pachauri, 2018) أن الطلاق قد يؤدي إلى تعرض المرأة للرفض الاجتماعي نتيجة تغير مكانتها الاجتماعية، إذ تُعامل على أنها تنتمي إلى فئة اجتماعية مختلفة، كما قد يسعى بعض الأصدقاء والمعارف إلى الحفاظ على مسافة اجتماعية وشخصية معها بسبب هذه المكانة الجديدة.

يشير أوديس (Odis, 2021) إلى أن الطلاق يترك آثارًا نفسية وانفعالية عميقة لدى المرأة، إذ تعاني العديد من المطلقات من الشعور بالوحدة والتعاسة وانخفاض تقدير الذات، إلى جانب صعوبات في التكيف مع الصراعات النفسية الداخلية والتحديات المرتبطة بأداء دور الأم بعد الطلاق، كما قد تؤدي الضغوط المصاحبة لتجربة الطلاق إلى إضعاف علاقاتهن الاجتماعية، والإضرار بجودة تفاعلاتهن مع الآخرين، ولا سيما لدى الأمهات المطلقات. وفي السياق ذاته، قد ينعكس هذا الضغط النفسي على قدرتهن على تقديم الدعم العاطفي لأفراد الأسرة، إذ قد يصبحن أقل تعبيرًا عن الحنان والتواصل الأسري، وأكثر ميلًا إلى استخدام أساليب قاسية أو عنيفة في التعامل، خاصة خلال السنة الأولى التي تلي الطلاق (Anderson, 2014).

ومن جهة أخرى، يشير سلطان وعزام (Sultana and Azzam, 2021) إلى أن عدم التعامل مع الطلاق بوصفه واقعًا اجتماعيًا يستوجب الاعتراف به واحترام آثاره قد يؤدي إلى إضعاف البناء الأسري، ويسهم في زيادة الاضطراب والتفكك داخل الأسرة، الأمر الذي ينعكس سلبيًا على الحياة الاجتماعية للزوجين، ويؤدي إلى تدهور العلاقات بينهما، واعتماد أساليب غير فعالة في إدارة الصراع، فضلًا عن إضعاف المهارات الشخصية اللازمة للتكيف مع المرحلة اللاحقة للطلاق. كما يضع الطلاق المرأة المطلقة في حالة من الصدمة نتيجة التغيرات المفاجئة في الروتين وأنماط الحياة، وهو ما قد يعجل بظهور استجابات انفعالية سلبية، مثل الاكتئاب، والشعور بالعجز، والعوانية، ويزيد من احتمالية التعرض لاضطرابات في الشخصية والتنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يعزز مشاعر العزلة والرفض. كذلك قد يرتبط الطلاق بمشاعر الحزن، وانخفاض الطاقة البدنية، وتراجع الثقة بالنفس، وضعف القدرة على العمل، فضلًا عن المعاناة من الإحراج واليأس والأرق والاكتئاب، مما قد يدفع بعض المطلقات إلى الانسحاب من أنشطتهن الحياتية اليومية (Patoari, 2020). وأشار مناع ورفاقه (2022) إلى أن من أبرز الآثار المترتبة على الطلاق ميل المرأة المطلقة إلى العزلة الاجتماعية، وتجنب الاختلاط بالآخرين، والابتعاد عن لقاء الأقارب والمعارف الذين يدركون طبيعة أزمته النفسية، إلى جانب تعرضها لعدد من الاضطرابات النفسية والانفعالية. كما أوضحت عتروس (2016) أن الطلاق يؤثر سلبيًا في تقدير الذات لدى المرأة، إذ يسهم في تدهور حالتها النفسية ويحد من قدرتها على تحقيق التكيف الشخصي.

وتُعد البيئة الأسرية من العوامل الأساسية في عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية، إذ يقضي الفرد مراحل نموه الأولى داخل الأسرة التي تشكل الإطار الأول لاكتساب القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية. وتشمل البيئة الأسرية مختلف الظروف والأوضاع الاجتماعية السائدة داخل الأسرة، ونظرًا لاختلاف خصائص الأسر وأفرادها، فإن لكل أسرة بيئة تتميز بخصائصها الفريدة (Lee et al., 2020). كما تؤدي البيئة الأسرية دورًا محوريًا في تشكيل المخرجات النمائية والعصبية والنفسية للفرد، إذ قد تسهم في تعزيز نموه أو إعاقته تبعًا لمستوى الدعم، والمودة، والتشجيع الذي يتلقاه من الوالدين (Bush et al., 2020).

قد تتأثر البيئة الأسرية بما تواجهه الأسرة أو أحد أفرادها من صعوبات أو صراعات أو تحديات مختلفة، الأمر الذي ينعكس على أساليب التنشئة الأسرية، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للفرد وسلامته النفسية (Kaur & Singh, 2013). كما تؤدي التفاعلات الأسرية دورًا محوريًا في نمو الفرد وتطوره، إذ يرتبط الأداء الأسري الفعال ارتباطًا وثيقًا بتكيف الشخصية والنمو الاجتماعي، في حين يسهم الأداء السليم لأنماط التفاعل الأسري في تعزيز الصحة النفسية. وانطلاقًا من ذلك، تُعد البيئة الأسرية النواة الأساسية التي تقوم عليها مختلف المؤسسات الاجتماعية (Kaur et al., 2015). وفي هذا السياق، قسم ليونغ وشيك (Leung and Shek, 2016) الأداء

الأسري إلى خمسة أبعاد رئيسية، هي: العلاقات بين أفراد الأسرة، والتواصل والتكيف، والصراع والانسجام، واهتمام الوالدين، والرقابة الوالدية، مشيرين إلى أن ارتفاع مستوى الأداء الأسري وانسجامه يقترن بارتفاع مستوى التقويم الإيجابي للبيئة الأسرية.

وقد تنسم العلاقات الأسرية أحياناً بالصراع، وسوء الفهم، والشعور بعدم الأمان، وهي عوامل قد تحرم الأفراد من فرص تحقيق النمو المتوازن، وتطوير أنماط سلوكية أكثر نضجاً. وفي المقابل، يرتبط التماسك الأسري والعلاقات الداعمة بين أفراد الأسرة بالتكيف النفسي الإيجابي، وانخفاض مستويات الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية (Kaur et al., 2016). كما تشير الأدبيات إلى أن الأفراد الذين ينشؤون في أسر يسودها التوافق والانسجام بين الوالدين يتمتعون بمستويات أعلى من الرفاهية النفسية، ويواجهون مشكلات نفسية واجتماعية أقل مقارنة بمن ينشؤون في أسر مطلقة أو تعاني من اضطرابات ومشكلات أسرية مستمرة (Bagi & Kumar, 2014).

وفقاً لنظرية النظم الأسرية، تُعد الأسرة نظاماً متكاملًا يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية المترابطة والمتفاعلة، إذ يعتمد الأداء الكلي للأسرة على طبيعة العلاقات والتنسيق بين هذه الأنظمة. وكلما اتسم النظام الأسري بدرجة أعلى من التنظيم والتكامل، انعكس ذلك بصورة إيجابية على مستوى الأداء النفسي داخل الأسرة (Priest, 2021). وتُعرف البيئة الأسرية بأنها مجموعة من الظروف المادية والنفسية التي تسهم في تشكيل نمو شخصية الفرد وسلوكه، وتشمل في مكوناتها الأساسية طبيعة العلاقات الأسرية، وأنماط التفاعل بين الوالدين والأبناء، والتي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل خصائص الشخصية والتعبير عن النماذج النفسية للفرد (Krauss et al., 2020).

وأشار سبيشيغو وديل أغليو (Sbicigo and Dell'Aglio, 2012) إلى أن خصائص البيئة الأسرية المتمثلة في التماسك، والدعم، وانخفاض مستوى الصراع تُعد من المؤشرات المهمة للتكيف النفسي، كما أن العلاقات الأسرية تؤدي دوراً أساسياً في تعزيز الخصائص النفسية الإيجابية لدى الأفراد. وأكد الباحثان أن أبعاد البيئة الأسرية، مثل التماسك، والتعبير عن المشاعر، والاستقلالية، تمثل عوامل حاسمة في تشكيل تقدير الفرد لذاته. وفي المقابل، قد تسهم البيئة الأسرية السلبية أو غير الداعمة في تكوين معتقدات ذاتية سلبية لدى الفرد، الأمر الذي قد ينعكس على المخرجات النفسية والسلوكية، ولا سيما لدى الأفراد الذين يعانون من مشكلات سريرية، إذ يمثل تقدير الذات آلية نفسية تتأثر بالمواقف الأسرية السلبية، مثل التعبير عن الاضطرابات النفسية داخل الأسرة (Krauss et al., 2020). كما تُعزى العديد من المشكلات النفسية التي يعاني منها الأفراد إلى اضطرابات في البناء الأسري، بما في ذلك ضعف التواصل بين أفراد الأسرة، وارتفاع مستويات العنف الأسري، وسوء المعاملة، أو الحماية الوالدية المفرطة. وتشمل أحداث الحياة الضاغطة التي قد تؤثر في الصحة النفسية للفرد خبرات مؤلمة، مثل فقدان الأشخاص المقربين، وطلاق الوالدين، والعنف الأسري، إضافة إلى الضغوط الاجتماعية المرتبطة بالفقر والبطالة (Manpriya & Maheshwari, 2012).

تؤدي العوامل المختلفة للبيئة الأسرية، مثل طبيعة التفاعلات الأسرية، والأدوار التي يؤديها أفراد الأسرة، وبنية الأسرة، دوراً مهماً في تكيف الفرد ونجاحه في مختلف مجالات الحياة. كما يرتبط الرفاه النفسي والصحة النفسية الإيجابية بأساليب المعاملة الوالدية، ومستوى الأداء الأسري، وخصائص البيئة الأسرية السائدة. وتشير الأدبيات إلى أن الاختلافات الفردية بين الأشخاص قد تتأثر بطبيعة البيئة الأسرية التي ينشؤون فيها، إذ إن السيطرة النفسية

والسلوكية الوالدية قد تؤثر بصورة سلبية في النمو النفسي والاجتماعي للفرد، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي (Glueck & Glueck, 2013). وفي المقابل، فإن الأفراد الذين ينشؤون في بيئات أسرية تتسم بالعدوانية، والحماية المفرطة، وانخفاض مستوى الدفء العاطفي يكونون أكثر عرضة للشعور بالرفض، في حين أن الأفراد الذين يعيشون في بيئات أسرية تتسم بالمسؤولية، والحساسية، والدعم يحققون مستويات أعلى من النجاح في مجالات الحياة المختلفة (Kumar & Lal, 2014).

وأشار كروس ورفاقه (Krauss et al., 2020) إلى أن الخصائص المتعددة للبيئة الأسرية تسهم في تشكيل تقدير الذات وتطويرة عبر المراحل العمرية المختلفة للفرد. كما أوضح ريزاي دهقاني ورفاقه (Rezaei-Dehaghani et al., 2015) وجود علاقة ارتباطية بين الأداء الأسري وتقدير الذات، إذ ارتبطت التطلعات الأسرية المرتفعة بمستويات أعلى من تقدير الذات، في حين ارتبط تقدير الذات الأسري سلباً بضعف استقلالية الفرد. كما ترتبط بعض خصائص البيئة الأسرية، مثل انخفاض مستوى الرعاية الوالدية واتباع أنماط الرقابة الصارمة، بانخفاض تقدير الذات لدى الإناث (Bahreini et al., 2012). ويرى محمودي (Mahmoudi, 2012) أن تقدير الذات يمثل أحد أبعاد شخصية الفرد المرتبطة بخبرات النجاح والفشل، وأن ثقة الفرد بنفسه، وشعوره بالاستقرار، وقدرته على التكيف ترتبط بوجود بيئة أسرية صحية تقوم على اتخاذ قرارات متوازنة ومنسقة بين أفراد الأسرة، بخلاف البيئة غير السوية التي تتسم بالضغط وعدم التكيف.

وتُعد الحدود الشخصية داخل الأسرة من العوامل المهمة في تعزيز تقدير الذات، إذ تمثل الوسيلة التي تحمي أفراد الأسرة من التلاعب أو الاستغلال أو الانتهاك من قبل الآخرين. ويُعد وضع حدود شخصية واضحة أمراً ضرورياً للحفاظ على الصحة النفسية، حيث إن السماح بانتهاك هذه الحدود قد يؤدي إلى الشعور بعدم الراحة الشديدة وظهور اضطرابات انفعالية ونفسية (Yarosh, 2024). ويُعد تقدير الذات الأسري أحد أبعاد تقدير الذات، ويشير إلى تقييم الفرد وحكمه على مكانته ودوره داخل أسرته (Biabangard, 2011). كما أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من تقدير الذات الأسري يكونون أكثر قدرة على مواجهة التحديات والمشكلات الحياتية، وأكثر نجاحاً في التعامل معها، في حين يميل الأفراد الذين يعانون من انخفاض تقدير الذات الأسري إلى النظر إلى أنفسهم باعتبارهم أقل قدرة على المواجهة والتواصل مع الآخرين، وأكثر عرضة للعصبية الاجتماعية والقلق وتوقع الفشل (Tamanaeifar & Mansournik, 2014).

يؤدي تقدير الذات الأسري دوراً مهماً في تشكيل طبيعة العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة، إذ يمتلك كل فرد داخل الأسرة دوراً ووظيفة تسهم في الحفاظ على تماسكها ووحدتها. كما يتأثر الأفراد بدرجات متفاوتة بما يكتسبونه من خبرات وتعلم داخل الأسرة، تبعاً لمجموعة من المتغيرات والظروف التي يمرون بها خلال مراحل نموهم المختلفة (Miller & Cho, 2018). وتؤدي الديناميكيات الأسرية دوراً أساسياً في تنمية تقدير الذات الأسري، إذ يتطلب ذلك تحقيق توازن لدى الوالدين بين توجيه الأبناء ودعم استقلاليتهم وتقدير حاجتهم إلى بناء هذا الجانب النفسي المهم. كما أن تقدير الذات داخل الأسرة يرتبط بصورة وثيقة بتجارب أفرادها وعلاقاتهم المتبادلة، بحيث يصبح من الصعب فصل خبرات الفرد عن خبرات أسرته الأصلية التي نشأ فيها (Stone, 2023).

ويرتبط ارتفاع تقدير الذات الأسري بالشعور بالرضا عن الذات، والقدرة على مواجهة تحديات الحياة بفاعلية أكبر، إذ إن الأسر التي تمتلك معتقدات إيجابية حول قدرتها على النجاح تكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافها، كما يوفر تقدير الذات الأسري المرتفع أساساً مهماً لبناء وحدة أسرية متماسكة (Garnique-Hinostroza et al., 2019).

2024). ويشير بانسال (Bansal, 2016) إلى أن تقدير الذات يرتبط إيجابياً بالالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية، في حين يرتبط سلباً بمستوى الصراع داخل البيئة الأسرية. كما يؤدي تقدير الذات دوراً وسيطاً في العلاقة بين الأوهام والأعراض المرضية من جهة، والتجارب الشخصية السلبية والبيئة الأسرية غير الداعمة من جهة أخرى (Hesse et al., 2015). وفي المقابل، فإن الممارسات الأسرية الإيجابية، مثل الدفء العاطفي والتفاعلات الداعمة، تسهم في تحسين الأعراض النفسية وتعزيز الأداء الوظيفي لدى الأفراد (Lee et al., 2014).

وتوجد مجموعة من العوامل التي قد تفسر معاناة الأمهات المطلقات من مشاعر الحزن والفقد المرتبطة بإنهاء العلاقة الزوجية أو الأسرية، إلا أن بعض هذه المعاناة قد يرتبط بوجود اضطرابات في الشخصية أو صعوبات انفعالية سابقة. فقد تواجه الأمهات المطلقات مشكلات في التواصل مع الآخرين، وصعوبة في تنظيم الانفعالات، فضلاً عن معاناتهن من مستويات مرتفعة من الصراع الشخصي في علاقاتهن الاجتماعية (Hargie et al., 2017). ويواجه الأفراد المصابون باضطرابات الشخصية صعوبات في إدراك المواقف الاجتماعية والتعامل معها، مما قد يؤدي إلى ظهور مشكلات وقيود في العلاقات الاجتماعية والأنشطة اليومية ومجالات الحياة المختلفة. كما قد تنعكس هذه الاضطرابات على الأداء الشخصي، وأنماط التفكير، وطريقة التفاعل مع الآخرين في السياقات الاجتماعية المختلفة (Atchison & Dirette, 2023). وفيما يتعلق بالسمات السيكوباتية، فقد وُصفت بأنها ترتبط بأنماط شخصية تتسم بالانرجسية، وضعف الضبط الذاتي، وانخفاض الالتزام بالمعايير الأخلاقية، مع احتمالية ظهور سلوكيات تتسم بالمكر أو القسوة أو الخطورة (Lettieri, 2021). كما أشارت الدراسات إلى أن الأفراد الذين يظهرون سمات الشخصية السيكوباتية يميلون إلى ارتفاع مستويات السلوك العدواني والاندفاعية مقارنة بغيرهم (Mahmut et al., 2011).

تشير الأدبيات إلى أن الأفراد الذين يعانون من اضطرابات سلوكية يكونون أكثر عرضة لتطور سمات أو اضطرابات شخصية سيكوباتية، إذ يرتبط اضطراب الشخصية السيكوباتية بمجموعة من العوامل المتداخلة، تشمل العوامل البيوكيميائية، والاستعدادات الجينية، والتأثيرات البيئية، إضافة إلى المظاهر النفسية والاجتماعية المرتبطة بهذا الاضطراب. ولا تُعد الشخصية السيكوباتية بالضرورة مرادفة للسلوك الإجرامي، بل تمثل نمطاً من السمات الشخصية التي تتضمن قصوراً في الاستجابات العاطفية، مثل انخفاض الشعور بالقلق، وغياب الندم أو الخجل، إلى جانب ظهور مظاهر خارجية توحى بالتكيف الطبيعي، رغم وجود سمات مثل التفكير غير العقلاني، والأوهام، والسطحية في التفكير. كما قد يظهر الأفراد ذوو السمات السيكوباتية أنماطاً سلوكية غير متوافقة اجتماعياً ومتناقضة مع المعايير الأخلاقية، مثل الفشل في الالتزام بخطط الحياة، والتمركز المرضي حول الذات (Marques et al., 2022).

ويتضمن اضطراب الشخصية السيكوباتية ستة مجالات رئيسة من الأعراض، وهي مجال التعلق: ويعكس طبيعة الارتباط في العلاقات الشخصية، ويتضمن مظاهر مثل الانفصال العاطفي، وضعف الالتزام، وانخفاض التعاطف أو الاهتمام بالآخرين. والمجال السلوكي: ويشير إلى تنظيم السلوكيات الموجهة نحو تحقيق الأهداف، ويتضمن مظاهر مثل ضعف المثابرة، وعدم المصداقية، والاندفاعية، والقلق الحركي، والسلوك العدواني. والمجال المعرفي: ويرتبط بتنظيم العمليات العقلية، ويتضمن خصائص مثل الشك، وعدم المرونة، والتعصب، وضعف التخطيط، وتشتت الانتباه. ومجال الهيمنة: ويعكس نمط التعامل في العلاقات الشخصية، ويتضمن مظاهر مثل العداء، والغلظة، والخداع، والتلاعب، والنفاق، واللامبالاة، وكثرة الحديث. والمجال العاطفي: ويشير إلى طبيعة

الخبرة الانفعالية والتعبير عنها، ويتضمن انخفاض القلق، وضعف الشعور بالندم، واقتدار العمق العاطفي، وعدم الاستقرار الانفعالي. والمجال الذاتي: ويرتبط بتنظيم مفهوم الذات والعلاقة بين الذات والآخرين، ويتضمن مظاهر مثل التمرکز حول الذات، وتعظيم الذات، وتبرير السلوك، والشعور بالاستحقاق، والإحساس بالتفرد والحصانة (Hart & Cook, 2012). كما أشار حدار (2013) إلى مجموعة من الانفعالات والدوافع التي قد ترتبط بالشخصية السيكوباتية، ومن أبرزها: الرغبة في إثبات القوة والسيطرة، واستخدام الآخرين لتحقيق المصالح الشخصية أو إهانتهم، والميل إلى الانتقام والعنف، والرغبة في تدمير الأشياء أو العلاقات عند مواجهة الإحباط، والميل إلى الإسراف أو مخالفة القوانين والتعاليم على الآخرين، والرغبة في امتلاك الأشياء أو ممتلكات الآخرين، إضافة إلى ضعف القدرة على تحمل تأخر إشباع الرغبات.

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوعات الطلاق، وتقدير الذات، واضطرابات الشخصية، والبيئة النفسية والاجتماعية المرتبطة بها. فقد أجرى فارس وشويعل (2023) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الوصمة النفسية الاجتماعية وتقدير الذات لدى النساء المطلقات في الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من (120) امرأة مطلقة. وأظهرت النتائج أن النساء المطلقات يعانين من مستوى منخفض من تقدير الذات، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الوصمة النفسية الاجتماعية وتقدير الذات.

وهدف دراسة سانش-غارسيا ورفاقه (Sanz-García et al., 2021) إلى إجراء مراجعة منهجية وتحليلية للأدبيات العلمية المتعلقة بانتشار الشخصية السيكوباتية لدى عينة من السكان البالغين، وشملت الدراسة (11,497) فرداً. وأظهرت النتائج أن معدل انتشار اضطراب الشخصية السيكوباتية بلغ (4.5%)، وأن معدل الانتشار كان أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث، كما كان أعلى لدى أفراد المجتمع العام مقارنة بطلبة الجامعات. كما تناولت دراسة تالازادا (Talaiezadeh, 2019) التنبؤ بتقدير الذات الأسري والأكاديمي في ضوء العصابية والضمير لدى عينة من مدينة شيراز في إيران، إذ تكونت العينة من (250) فرداً. وأشارت النتائج إلى أن العصابية تتنبأ بصورة سلبية بتقدير الذات الأسري والأكاديمي، في حين كان الضمير متنبئاً إيجابياً بتقدير الذات الأسري والأكاديمي.

وهدف دراسة أرنوط (2016) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة واضطراب الشخصية لدى المطلقين في مصر، وتكونت عينة الدراسة من (70) مطلقاً ومطلقة. وأظهرت النتائج أن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من التوجه نحو الحياة واضطراب الشخصية، كما وجدت علاقة ارتباطية قوية سالبة ودالة إحصائياً بين التوجه نحو الحياة واضطراب الشخصية. وأشارت النتائج كذلك إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المطلقين والمطلقات في مستوى التوجه نحو الحياة لصالح المطلقين، ووجود فروق دالة إحصائياً في اضطراب الشخصية لصالح المطلقات.

أما دراسة ديسني ورفاقه (Disney et al., 2012) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أعراض اضطرابات الشخصية ومعدل حدوث الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (1,241) مطلقاً ومطلقة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين اضطرابات الشخصية وعدد مرات حدوث الطلاق، باستثناء اضطراب الشخصية التجنبية الذي ارتبط ارتباطاً سلبياً بعدد مرات الطلاق. كما هدفت دراسة العيد (2012) إلى تقييم الحالة النفسية والسيكوسوماتية لدى المطلقين والمطلقات في الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من (117) مطلقاً ومطلقة. وأظهرت النتائج أن المشكلات السيكوسوماتية، واضطرابات الشخصية والانفعالات، وانخفاض مستوى الثقة بالنفس، كانت من أبرز المشكلات التي يعاني منها المطلقون والمطلقات. كما بينت النتائج

أن الطلاق في المراحل المتأخرة من الزواج يكون أكثر تأثيراً في الشخصية مقارنة بالطلاق في المراحل المبكرة، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث المطلقين في مستوى الثقة بالنفس لصالح الذكور.

يتضح من الدراسات السابقة أنها أكدت وجود آثار نفسية واجتماعية للطلاق لدى المرأة، تمثلت في انخفاض تقدير الذات، وارتفاع الوصمة الاجتماعية، وظهور بعض الاضطرابات النفسية والشخصية. كما أشارت إلى أهمية البيئة الأسرية وتقدير الذات في تعزيز التكيف النفسي، وبينت وجود علاقة بين اضطرابات الشخصية والمشكلات الزوجية والطلاق. وعلى الرغم من أهمية هذه النتائج، إلا أن معظم الدراسات تناولت هذه المتغيرات بصورة منفصلة، مما يشير إلى الحاجة لدراسة العلاقة بين تقدير الذات الأسري واضطرابات الشخصية لدى النساء المطلقات في البيئة العربية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أدى الارتفاع الملحوظ في معدلات الطلاق إلى زيادة أعداد الأسر المطلقة والأسر التي تعيلها النساء، مما جعل مرحلة ما بعد الطلاق تمثل تحدياً نفسياً واجتماعياً للمرأة المطلقة، إذ ترتبط هذه المرحلة بمجموعة من الضغوط المرتبطة بالتغير في الأدوار الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، ونظرة المجتمع، وصعوبة إعادة التكيف مع الوضع الجديد (Rubab et al., 2023; Qamar & Faizan, 2021). وتُعد عملية التكيف بعد الطلاق من القضايا المعقدة التي تتأثر بعوامل متعددة اجتماعية وثقافية ونفسية، حيث قد تواجه المرأة المطلقة الوصمة الاجتماعية، والضيق النفسي، والأزمات الاقتصادية، وصعوبات إعادة بناء العلاقات الاجتماعية (Ikram & Usman, 2022; Nizamuddin, 2023).

ولا شك أن تجربة الطلاق قد تترك آثاراً عميقة في حياة المرأة على المستويين النفسي والاجتماعي، خاصة عند انتقالها إلى منزل أسرتها الأصلية وتغير مكانتها الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤثر في علاقاتها الأسرية والاجتماعية ومستوى تقديرها لذاتها. فقد أشارت الدراسات إلى أن النساء المطلقات قد يعانين من انخفاض تقدير الذات نتيجة الوصمة الاجتماعية والتغيرات المرتبطة بالطلاق (فارس وشويعل، 2023)، كما قد يواجهن مشكلات تتعلق بالتكيف النفسي والاجتماعي نتيجة الضغوط المصاحبة لهذه الخبرة (العبد، 2012).

وتؤدي البيئة الأسرية دوراً مهماً في تشكيل قدرة الفرد على التكيف ومواجهة الضغوط الحياتية، إذ تسهم البيئة القائمة على التماسك والدعم والتواصل الإيجابي في تعزيز الصحة النفسية وتقدير الذات، في حين قد ترتبط الصراعات الأسرية وضعف الدعم بظهور صعوبات نفسية وسلوكية (Krauss et al., 2020; Sbicigo & Dell'Aglio, 2012). كما أشارت الدراسات إلى وجود علاقة بين الأداء الأسري وتقدير الذات، حيث يرتبط الدعم والتفاعل الأسري الإيجابي بمستويات أعلى من تقدير الذات لدى الأفراد (Rezaei-Dehaghani et al., 2015).

ومن جانب آخر، فإن صعوبة التكيف مع التغيرات الحياتية بعد الطلاق، وما قد يصاحبها من ضغوط نفسية واجتماعية، قد ترتبط بظهور بعض الاضطرابات والسمات الشخصية غير التكيفية. ويعد اضطراب الشخصية السيكوباتية من الاضطرابات التي ترتبط بضعف التعاطف، وانخفاض الشعور بالذنب، وصعوبات تنظيم السلوك والعلاقات الاجتماعية (Hart & Cook, 2012; Marques et al., 2022). وقد بينت الدراسات وجود علاقة بين اضطرابات الشخصية وتجارب الطلاق، إذ ارتبطت أعراض اضطرابات الشخصية بزيادة حدوث الطلاق (Disney et al., 2012)، كما أظهرت الدراسات وجود ارتباط بين اضطراب الشخصية وبعض المتغيرات النفسية

لدى المطلقين (Arnout, 2016). وبالرغم من أهمية البيئة الأسرية وتقدير الذات في فهم التكيف النفسي للمرأة المطلقة، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى النساء المطلقات، خاصة في المجتمع الأردني، ما تزال محدودة. لذلك تبرز الحاجة إلى دراسة هذه المتغيرات والكشف عن طبيعة العلاقات بينها، بما يسهم في فهم العوامل المرتبطة بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المرأة المطلقة. ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى كل من البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى عينة من المطلقات؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في البيئة الأسرية تعزى لمتغير (فترة الطلاق وسن المطلقة، ونوع الطلاق) لدى عينة من المطلقات؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في تقدير الذات الأسري تعزى لمتغير (فترة الطلاق وسن المطلقة، ونوع الطلاق) لدى عينة من المطلقات؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في اضطراب الشخصية السيكوباتية تعزى لمتغير (فترة الطلاق وسن المطلقة، ونوع الطلاق) لدى عينة من المطلقات؟
5. هل هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى عينة من المطلقات؟

أهمية الدراسة

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على أحد الموضوعات الحيوية في مجال الصحة النفسية، والمتمثل في العلاقة بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى النساء المطلقات. إذ تُعد هذه المتغيرات من الجوانب المهمة في فهم خبرة المرأة بعد الطلاق، وانعكاساتها النفسية والاجتماعية. كما تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من إسهامها في إثراء الأدبيات المتعلقة بسلوكيات النساء المطلقات، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، خاصة في السياق العربي.

كما تتمثل الأهمية النظرية أيضاً فيما يمكن أن توفره نتائج هذه الدراسة من معلومات للجهات والمؤسسات المعنية بقضايا المرأة، بما في ذلك الاتحادات والجمعيات الأهلية على المستويين المحلي والعالمي، إضافة إلى توجيه اهتمام القائمين على وزارة التنمية الاجتماعية والجهات ذات العلاقة نحو أهمية تعزيز البيئة الأسرية الإيجابية، ودورها في رفع مستوى تقدير الذات الأسري والحد من الاضطرابات الشخصية، بما يسهم في تعزيز الصحة النفسية للنساء المطلقات. وينعكس ذلك على قدرتهم على التكيف مع الظروف الجديدة، وقبول الذات، وتحقيق استقرار نفسي أفضل، الأمر الذي يساهم في تحسين كفاءتهن في أداء أدوارهن الحياتية المختلفة خلال هذه المرحلة الانتقالية الصعبة.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة، فتتجلى في إمكانية الاستفادة من نتائجها وتوصياتها في تطوير برامج إرشادية وعلاجية تهدف إلى تعزيز تقدير الذات الأسري والحد من مظاهر اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى النساء المطلقات. كما يمكن أن تُسهم في توجيه اهتمام المرشدين الأسريين وأولياء الأمور والجمعيات الخيرية والمؤسسات المعنية بالمرأة نحو توفير بيئة داعمة وإيجابية تساعد على التكيف النفسي والاجتماعي.

كذلك يمكن أن تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول سبل الدعم النفسي والاجتماعي للنساء المطلقات، خصوصاً في ظل محدودية الدراسات - في حدود علم الباحثة - التي تناولت هذا الجانب في

السياق المحلي. إضافة إلى ذلك، فإن ما قد تتوصل إليه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن أن يُسهم في تصميم برامج تدخل وإرشاد نفسي تستهدف مساعدة النساء المطلقات على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتعزيز جودة حياتهن.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

- **البيئة الأسرية:** هي المحيط الاجتماعي والمادي الذي ينشأ فيه الأفراد ويتفاعلون من خلاله مع أفراد الأسرة، ويشمل تكوين الأسرة، وأنماط التفاعل داخلها، وسلوكيات الوالدين، والجو العام السائد فيها (Lee et al., 2020). ويُعرف هذا المتغير إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المطلقة على مقياس البيئة الأسرية المُعد من قبل الديروي وجرادات. (2015)
- **تقدير الذات الأسري:** هو مدى شعور الفرد بقيمته الذاتية وتقديره من قبل الآخرين داخل إطار الأسرة، وإدراكه لمكانته وقدراته ضمن العلاقات الأسرية. (Talaiezadeh, 2019) ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المطلقة على مقياس تقدير الذات الأسري المُعد من قبل الباحثة.
- **اضطراب الشخصية السيكوباتية:** هو نمط من الاضطراب يجعل الفرد أكثر ميلاً إلى السلوك المعادي للآخرين بصورة متكررة، مع ضعف في تكوين الولاءات الحقيقية للأفراد أو الجماعات، ويتسم بالقسوة، والبحث عن المتعة، وضعف الإحساس بالمسؤولية، إضافة إلى القدرة على تبرير السلوكيات غير المقبولة (American Psychiatric Association, 2022). ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المطلقة على مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية المُعد من قبل الباحثة.

منهجية وإجراءات الدراسة

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملاءمته لطبيعة أهدافها، إذ يتيح الكشف عن طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة، وتحديد القدرة التنبؤية لتقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية في البيئة الأسرية لدى النساء المطلقات. كما استخدم هذا المنهج للكشف عن الفروق في متغيرات الدراسة تبعاً لمدة الطلاق، وعمر المطلقة، ونوع الطلاق.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء المطلقات في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية خلال عام (2024م)، واللاتي راجعن المحاكم الشرعية، وبلغ العدد الكلي لأفراد المجتمع حوالي (3449) مطلقة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من (918) امرأة مطلقة، تم اختيارهن باستخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية؛ وذلك من خلال تحديد خصائص مجتمع الدراسة ونسب توزيع أفرادها وفقاً للمتغيرات الديموغرافية ذات الصلة، ثم اختيار أفراد العينة عشوائياً بما يتناسب مع تلك الخصائص والنسب، بما يضمن تمثيل العينة للمجتمع الأصلي. ويوضح جدول (1) خصائص أفراد عينة الدراسة.

جدول 1

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
فترة الطلاق	أقل من 3 سنوات	441	%48	نوع الطلاق	رجعي	208	%22.7
	من 3 - 10 سنوات	317	%34.5		بائن بينونة	685	%74.6
	أكثر من 10 سنوات	160	%17.5		صغرى		
	الكلية	918	%100		بائن بينونة كبرى	25	%2.7
سن المطلقة	ما دون 30 سنة	502	%54.7	الكلية	الكلية	918	%100
	30 - 45 سنة	288	%31.4				
	45 سنة فما فوق	128	%13.9				
	الكلية	918	%100				

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية ثلاث أدوات لقياس متغيرات الدراسة، تمثلت في: مقياس البيئة الأسرية، ومقياس تقدير الذات الأسري، ومقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية. وفيما يلي عرض لوصف كل أداة، والإجراءات المتبعة للتحقق من خصائصها السيكومترية من حيث الصدق والثبات.

أولاً: مقياس البيئة الأسرية

بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالبيئة الأسرية ومكوناتها، بما في ذلك دراسة الغزو (2024)، ودراسة الدويري وجرادات (2015)، ودراسة كل من (Divya & Manikandan, 2012; Sbicio & Dell'Aglio, 2012)، اعتمدت الباحثة مقياس البيئة الأسرية الذي أعده الدويري وجرادات (2015)، وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة الحالية. ويتكون المقياس من (36) فقرة موزعة على ستة أبعاد رئيسية، هي: التماسك، والتعبير، والصراع، والتوجه الثقافي-الفكري، والتوجه نحو الأنشطة الترفيهية، والتنظيم. ويشتمل كل بُعد من هذه الأبعاد على (6) فقرات تقيس خصائص البيئة الأسرية المرتبطة به.

دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية

قام الدويري وجرادات (2015) بالتحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحتوى بعرضه على مجموعة من المتخصصين في علم النفس الإرشادي والقياس والتقويم في جامعة اليرموك، كما قام الباحثان بإجراء صدق البناء للمقياس، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.32-0.73)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء. كما قاما بالتحقق من ثبات المقياس من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.70-0.78) للأبعاد، أما ثبات المقياس الكلي فقد بلغ (0.83).

دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الحالية

دلالات الصدق

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى للمقياس بعرضه المقياس على (9) محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس الإرشادي والقياس والتقويم بجامعة إربد الأهلية واليرموك من أجل مرجعتها فقرات المقياس من حيث الصياغة

اللغوية، ووضوح المعنى، ومناسبتها لكل بُعد من أبعاد التي تنتمي إليه، ومدى ملائمتها للنساء المطلقات. وتم إجراء التعديلات بناءً على آراء المحكمين، وكان الاتفاق فيها بين المحكمين بنسبة (80%). ويدل ذلك على الصدق الظاهري لجميع الأبعاد الفرعية، والمقياس ككل. كما قامت الباحثة بإجراء صدق البناء في الدراسة الحالية وذلك بتطبيق المقياس بصورته النهائية الحالية، حيث طبقت على عينة استطلاعية تكونت من (34) مطلقة. وحسبت معاملات الارتباط المصححة لفقرات كل بُعد، ويظهر جدول (2) قيم معاملات الارتباط المصحح لكل بُعد من أبعاد مقياس البيئة الأسرية.

جدول 2

قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس البيئة الأسرية

التماسك	التعبير	الصراع	التوجه الثقافي	التوجه الفكري - الترفيهي	التنظيم
رقم	معامل	رقم	معامل	رقم	معامل
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.67	7	0.49	13	0.78
2	0.50	8	0.61	14	0.53
3	0.82	9	0.60	15	0.74
4	0.46	10	0.81	16	0.45
5	0.55	11	0.70	17	0.84
6	0.60	12	0.62	18	0.71

يلاحظ من جدول (2) أن معاملات الارتباط للمقياس الكلي تراوحت ما بين (0.45-0.84)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد التماسك بين (0.46-0.82)، أما بُعد التعبير فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.49-0.81)، وفي بُعد الصراع فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.45-0.84)، بينما بُعد التوجه الثقافي-الفكري فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.47-0.76)، أما بُعد التوجه نحو الأنشطة الترفيهية فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.57-0.80)، وأخيراً بُعد التنظيم فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.58-0.79). وجميعها قيم دالة إحصائياً، وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

دلالات الثبات

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (34) مطلقة، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.66-0.74) والأداة ككل بلغت (0.73)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.71-0.79)، والأداة ككل بلغت (0.79). وتري الباحثة أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (3) يظهر ذلك.

جدول 3

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس البيئة الأسرية وأبعاده وثبات الإعادة

المقياس كل	التنظيم	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	التوجه الثقافي-الفكري	الصراع	التعبير	التماسك	البُعد
0.73	0.70	0.72	0.66	0.69	0.74	0.68	كرونباخ ألفا
0.79	0.76	0.78	0.71	0.73	0.79	0.72	ثبات الإعادة

تصحيح مقياس

اشتمل مقياس البيئة الأسرية على (36) فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي يتضمن البدائل: (5= تنطبق بدرجة عالية جداً؛ 4= تنطبق بدرجة عالية؛ 3= تنطبق بدرجة متوسطة؛ 2= تنطبق بدرجة منخفضة؛ 1= تنطبق بدرجة منخفضة جداً). وبذلك تتراوح درجات المقياس الكلي ما بين (36-180).

وللوصول إلى حكم موضوعي عن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، وتم حساب مدى فئات الاستجابة على فقرات المقياس من خلال طرح الحد الأدنى من الحد الأعلى (5 - 1 = 4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في تدريج الفئات (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في تدريج الفئات (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وبذلك أصبحت فئات المتوسطات: مرتفع جداً (4.21-5.00)، مرتفع (3.41-4.20)، متوسط (2.61-3.40)، منخفض (1.81-2.60)، منخفض جداً (1.00-1.80).

ثانياً: مقياس تقدير الذات الأسري.

قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة المتعلقة بتقدير الذات الأسري، كدراسة كل من (دراسة طه ورفاقه، 2015؛ العطوي، 2016؛ معمر، 2019؛ García & Musitu, 1999)، وذلك من أجل إعداد مقياس تقدير الذات الأسري، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (34) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: إلقاء اللوم وتحمل المسؤولية، القيمة الذاتية، المشاعر والأوهام، الحياة الأسرية وعلاقتها.

دلالات الصدق والثبات للمقياس

دلالات الصدق

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى للمقياس بعرضه المقياس على (9) محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس الإرشادي والقياس والتقويم بجامعة إربد الأهلية والبرموك من أجل مرجعتها فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح المعنى، ومناسبتها لكل بُعد من أبعاد التي تنتمي إليه، ومدى ملاءمتها للنساء المطلقات. وتم إجراء التعديلات بناءً على آراء المحكمين. كما قامت الباحثة بإجراء صدق البناء في الدراسة من خلال حساب معاملات ارتباط فقرات الأبعاد مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه في عينة تكونت من (34) مطلقة، ومن ثم حسبت معاملات الارتباط المصحح لفقرات كل بُعد. ويظهر جدول (4) قيم معاملات الارتباط لفقرات أبعاد مقياس تقدير الذات الأسري.

جدول 4

قيم معاملات ارتباط المصحح لفقرات أبعاد مقياس تقدير الذات الأسري

إلقاء اللوم وتحمل المسؤولية	القيمة الذاتية	المشاعر والأوهام	الحياة الأسرية وعلاقاتها	رقم الفقرة
معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.71	0.66	0.79	0.69	1
0.55	0.63	0.51	0.53	2
0.79	0.75	0.80	0.77	3
0.52	0.76	0.76		4
0.59	0.69	0.68		5
0.65	0.82	0.52		6
0.54	0.58	0.81		7

يلاحظ من جدول (4) أن معاملات الارتباط للمقياس الكلي تراوحت ما بين (0.51-0.83)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات لُبعد إلقاء اللوم وتحمل المسؤولية ما بين (0.52-0.79)، أما بُعد القيمة الذاتية تراوحت ما بين (0.58-0.82)، وفي بُعد المشاعر والأوهام تراوحت ما بين (0.51-0.81)، وأخيراً بُعد الحياة الأسرية وعلاقاتها فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات ما بين (0.62-0.83). وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

دلالات الثبات

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (34) مطلقة، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.69-0.82) والأداة ككل بلغت (0.79)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.78-0.86)، والأداة ككل بلغت (0.86). وترى الباحثة أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (5) يظهر ذلك.

جدول 5

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس تقدير الذات الأسري وأبعاده وثبات الإعادة

البُعد	إلقاء اللوم وتحمل المسؤولية	القيمة الذاتية	المشاعر والأوهام	الحياة الأسرية وعلاقاتها	المقياس ككل
كرونباخ ألفا	0.71	0.69	0.82	0.78	0.79
ثبات الإعادة	0.83	0.78	0.86	0.84	0.86

تصحيح مقياس

اشتمل مقياس تقدير الذات الأسري على (34) فقرة بصورته النهائية الحالية، يجاب عليها بتدريج خماسي يتضمن البدائل: (5= تنطبق بدرجة كبيرة جداً؛ 4= تنطبق بدرجة كبيرة؛ 3= تنطبق بدرجة متوسطة؛ 2= تنطبق بدرجة منخفضة؛ 1= تنطبق بدرجة منخفضة جداً). وبذلك تتراوح درجات المقياس الكلي ما بين (34-170)، بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على ارتفاع تقدير الذات الأسري.

تصحيح مقياس

اشتمل مقياس تقدير الذات الأسري على (34) فقرة بصورته النهائية الحالية، يجاب عليها بتدريج خماسي يتضمن البدائل: (5= تنطبق بدرجة كبيرة جداً؛ 4= تنطبق بدرجة كبيرة؛ 3= تنطبق بدرجة متوسطة؛ 2= تنطبق بدرجة منخفضة؛ 1= تنطبق بدرجة منخفضة جداً). وبذلك تتراوح درجات المقياس الكلي ما بين (34-170)، بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على ارتفاع تقدير الذات الأسري.

وللوصول إلى حكم موضوعي عن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، وتم حساب مدى فئات الاستجابة على فقرات المقياس من خلال طرح الحد الأدنى من الحد الأعلى ($5 - 1 = 4$)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في تدرج الفئات ($4 \div 5 = 0.80$)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في تدرج الفئات (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وبذلك أصبحت فئات المتوسطات: مرتفع جداً (4.21-5.00)، مرتفع (3.41-4.20)، متوسط (2.61-3.40)، منخفض (1.81-2.60)، منخفض جداً (1.00-1.80).

ثالثاً: مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية

قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة المتعلقة باضطراب الشخصية السيكوباتية، كدراسة كل من (نتاح، 2018؛ عبيد، 2020؛ هياجنة، 2017؛ Hart & Cook, 2012). وذلك من أجل إعداد مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (32) فقرة موزعة على خمسة أبعاد هي: التلاعب بالآخرين، اضطرابات في المشاعر والسلوك، كسر القواعد وإيذاء الآخرين، الفشل وعدم الإحساس بالمسؤولية، الأنانية وغياب الأهداف.

دلالات صدق وثبات المقياس

دلالات الصدق

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى للمقياس بعرضه المقياس على (9) محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس الإرشادي والقياس والتقويم بجامعتي إربد الأهلية واليرموك من أجل مرجعتها فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح المعنى، ومناسبتها لكل بُعد من أبعاد التي تنتمي إليه، ومدى ملائمتها للنساء المطلقات. وتم إجراء التعديلات بناءً على آراء المحكمين. كما قامت الباحثة بإجراء صدق البناء في الدراسة من خلال حساب معاملات ارتباط فقرات الأبعاد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في عينة تكونت من (34) مطلقة، ومن ثم حسبت معاملات الارتباط المصحح لفقرات كل بُعد. ويظهر جدول (6) قيم معاملات الارتباط لفقرات أبعاد مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية.

جدول 6

قيم معاملات ارتباط المصحح لفقرات أبعاد مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.76	8	0.71	15	0.80	22	0.74	28	0.73
2	0.60	9	0.68	16	0.56	23	0.58	29	0.84
3	0.74	10	0.79	17	0.78	24	0.80	30	0.67
4	0.57	11	0.81	18	0.82	25	0.72	31	0.69
5	0.64	12	0.74	19	0.73	26	0.69	32	0.80
6	0.70	13	0.77	20	0.57	27	0.78		
7	0.59	14	0.63	21	0.76				

يلاحظ من جدول (6) أن معاملات الارتباط للمقياس الكلي تراوحت ما بين (0.56-0.84)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات لبعد التلاعب بالآخرين ما بين (0.57-0.76)، أما بُعد اضطرابات المشاعر والسلوك تراوحت ما بين (0.63-0.81)، بينما تراوحت القيم لبعد كسر القواعد وإيذاء الآخرين ما بين (0.56-0.82)، وفي بُعد الفشل وعدم الإحساس بالمسؤولية فتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.67-0.84). وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

دلالات ثبات المقياس

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (34) مطلقة، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.71-0.85) والأداة ككل بلغت (0.81)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.77-0.90)، والأداة ككل بلغت (0.88). وترى الباحثة أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (7) يظهر ذلك.

جدول 7

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية وأبعاده وثبات الإعادة

البعد	التلاعب بالآخرين	اضطرابات المشاعر والسلوك	في كسر القواعد وإيذاء الآخرين	الفشل والإحساس بالمسؤولية	عدم الإناندية وغياب الأهداف	المقياس ككل
كرونباخ ألفا	0.77	0.84	0.71	0.74	0.85	0.81
ثبات الإعادة	0.82	0.89	0.77	0.81	0.90	0.88

تصحيح مقياس

اشتمل مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية على (32) فقرة بصورته النهائية الحالية، يجاب عليها بتدريج ثلاثي يتضمن البدائل: (3= تنطبق تماماً؛ 2= تنطبق إلى حد ما؛ 1= لا تنطبق). وبذلك تتراوح درجات المقياس الكلي ما بين (32-96)، بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على ارتفاع اضطراب الشخصية السيكوباتية.

وللوصول إلى حكم موضوعي عن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، وتم حساب مدى فئات الاستجابة على فقرات المقياس من خلال طرح الحد الأدنى من الحد الأعلى ($3 - 1 = 2$)، ثم تم قسمته على عدد فئات الاستجابة (3)، ليكون طول الفئة ($2 \div 3 = 0.67$). ثم أضيفت هذه القيمة تدريجياً إلى أدنى درجة في المقياس لتحديد مستويات التقدير، على النحو الآتي: منخفض (1.00 - 1.66)، متوسط (1.67 - 2.33)، مرتفع (2.34 - 3.00).

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد أدواتها بصورتها النهائية بعد التحقق من مؤشرات صدقها وثباتها على عينة استطلاعية من النساء المطلقات في محافظة إربد. وبعد ذلك، جرى تحديد المحاكم الشرعية التي سيتم تطبيق الاستبانة فيها، حيث تم توزيعها على النساء المطلقات داخل هذه المحاكم. في بداية التطبيق، قُدمت للمشاركات فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، مع التأكيد على أن مشاركتهن طوعية، وأن جميع البيانات التي سيتم جمعها ستُعامل بسرية تامة.

كما تجدر الإشارة إلى أنه لم يتم الإفصاح عن تسمية مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية بشكل مباشر، وتم تقديمه على أنه مقياس لسمات الشخصية، وذلك لتجنب أي تأثير سلبي محتمل على استجابات المشاركات. وقد تمت الإجابة عن استفساراتهن خلال عملية التطبيق لضمان وضوح الفقرات.

وبعد استكمال جمع الاستبانات من أفراد عينة الدراسة، تم إدخال البيانات إلى برنامج التحليل الإحصائي SPSS، ومن ثم إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لاستخراج نتائج الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة لكل من مقاييس البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية؛ ولتحديد الفروق في متغيرات فترة الطلاق ونوع الطلاق، وسن المطلقة على مقاييس البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA). كما تم حساب معاملات الارتباط بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية.

النتائج

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى كل من البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى عينة من النساء المطلقات؟

للإجابة عن مستوى البيئة الأسرية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المطلقات على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده، وجدول (8) يظهر القيم.

جدول 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المطلقات على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من الأبعاد

الرقم	الترتيب	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	6	التماسك	2.91	0.73	متوسط
2	2	التعبير	3.22	0.58	متوسط
3	1	الصراع	3.73	0.49	كبير
4	4	التوجه الثقافي-الفكري	3.07	0.64	متوسط
5	3	التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	3.15	0.60	متوسط
6	5	التنظيم	3.02	0.69	متوسط
المقياس ككل			3.18	0.63	متوسط

يلاحظ من جدول (8) أن درجة البيئة الأسرية جاءت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (3.18)، وانحراف معياري (0.63). وفي الأبعاد، يلاحظ أن الصراع جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.73) وانحراف معياري (0.49) وبدرجة كبيرة، تلاه التعبير بمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (0.58) وبدرجة متوسطة، تلاه التوجه نحو الأنشطة الترفيهية بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (0.60) وبدرجة متوسطة. تلاه التوجه الثقافي-الفكري بمتوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (0.64) وبدرجة متوسطة. ثم التنظيم بمتوسط حسابي (3.02) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة متوسطة، وأخيراً التماسك بمتوسط حسابي (2.91)، وانحراف معياري (0.73) وبدرجة متوسطة.

وللإجابة عن مستوى تقدير الذات الأسري تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المطلقات على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده، وجدول (9) يبين القيم.

جدول 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المطلقات على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من الأبعاد

الرقم	الترتيب	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	إلقاء اللوم وتحمل المسؤولية	3.68	0.62	كبير
2	3	القيمة الذاتية	3.60	0.70	متوسط
3	2	المشاعر والأوهام	3.62	0.68	متوسط
4	4	الحياة الأسرية وعلاقاتها	3.59	0.73	متوسط
المقياس ككل			3.62	0.65	متوسط

يلاحظ من جدول (9) أن المتوسط الحسابي لتقدير الذات الأسري ككل بلغت (3.62)، وانحراف معياري (0.65) وبدرجة متوسطة. وفي الأبعاد، يلاحظ أن إلقاء اللوم وتحمل المسؤولية جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.68)، وانحراف معياري (0.62) بدرجة كبيرة، ثم تلاه المشاعر والأوهام بمتوسط حسابي (3.62)، وانحراف معياري

(0.68) بدرجة متوسطة؛ وتلاه القيمة الذاتية بمتوسط حسابي (3.60)، وانحراف معياري (0.70) بدرجة متوسطة؛ وأخيراً الحياة الأسرية وعلاقتها بمتوسط حسابي (3.59)، وانحراف معياري (0.73) بدرجة متوسطة. وللإجابة عن مستوى اضطراب الشخصية السيكوباتية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المطلقات على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده، وجدول (10) يبين القيم.

جدول 10

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المطلقات على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من الأبعاد

الرقم	الترتيب	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	التلاعب بالآخرين	2.51	0.70	كبير
2	2	اضطرابات المشاعر والسلوك	2.59	0.78	كبير
3	1	كسر القواعد وإيذاء الآخرين	2.68	0.81	كبير
4	5	الفشل وعدم الإحساس بالمسؤولية	2.40	0.62	كبير
5	4	الإنانية وغياب الأهداف	2.47	0.67	كبير
		المقياس ككل	2.53	0.63	متوسط

يلاحظ من جدول (10) أن المتوسط الحسابي لاضطراب الشخصية السيكوباتية ككل بلغت (2.53)، وانحراف معياري (0.61) وبدرجة كبيرة. وفي الأبعاد، يلاحظ أن كسر القواعد وإيذاء الآخرين جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي بلغ (2.68) وانحراف معياري (0.81) وبدرجة كبيرة، تلاه اضطرابات المشاعر والسلوك بمتوسط حسابي (2.59) وانحراف معياري (0.78) وبدرجة كبيرة، تلاه التلاعب بالآخرين بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (0.70) وبدرجة كبيرة؛ ثم الإنانية وغياب الأهداف بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.67) وبدرجة كبيرة، وأخيراً الفشل وعدم الإحساس بالمسؤولية بمتوسط حسابي (2.40)، وانحراف معياري (0.62) وبدرجة كبيرة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في البيئة الأسرية تعزى لمتغير (فترة الطلاق وسن المطلقة، ونوع الطلاق) لدى عينة من المطلقات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس البيئة الأسرية ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول 11

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس البيئة الأسرية ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتغيرات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فترة الطلاق	أقل من 3 سنوات	3.59	0.49	نوع الطلاق	رجعي	3.61	0.60
	من 3 - 10 سنوات	3.48	0.56		بائن بينونة صغرى	3.74	0.48
	أكثر من 10 سنوات	3.70	0.41		بائن بينونة كبرى	3.65	0.56
	المجموع	3.59	0.52		المجموع	3.67	0.54
سن المطلقة	ما دون 30 سنة	3.53	0.64				
	30 - 45 سنة	3.71	0.51				

45 سنة فما فوق	3.68	0.57
المجموع	3.64	0.55

يلاحظ من جدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس البيئة الأسرية تبعاً لمتغيرات الدراسة على المقياس ككل، وللكشف عن دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) للكشف عن الفروق على مستوى المقياس ككل، وجدول (12) يبين ذلك.

جدول 12

تحليل التباين الثلاثي للكشف عن الفروق على مقياس البيئة الأسرية ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
فترة الطلاق	2.938	2	1.469	25.77	0.000
سن المطلقة	5.329	2	2.665	46.75	0.000
نوع الطلاق	2.875	2	1.438	25.23	0.000
الخطأ	51.649	911	0.057		
الكلية	66.791	917			

يلاحظ من جدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على مقياس البيئة الأسرية تعزى لمتغيرات الدراسة الثلاثة. ولتحديد الفروق تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة (Scheffe)، وجدول (13) يبين ذلك.

جدول 13

المقارنات البعدية بطريقة شفعية (Scheffe) لدرجة البيئة الأسرية تعزى لمتغيرات الدراسة الثلاثة

فترة الطلاق	أقل من 3 سنوات	من 3 - 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
المتوسط الحسابي	3.59	3.48	3.70
أقل من 3 سنوات	3.59		
من 3 - 10 سنوات	3.48	0.09	
أكثر من 10 سنوات	3.70	*0.34	0.11
سن المطلقة	ما دون 30 سنة	30 - 45 سنة	45 سنة فما فوق
المتوسط الحسابي	3.53	3.71	3.68
ما دون 30 سنة	3.53		
30 - 45 سنة	3.71	0.08	
45 سنة فما فوق	3.68	0.07	*0.28
نوع الطلاق	رجعي	بائن بينونة صغرى	بائن بينونة كبرى
المتوسط الحسابي	3.61	3.74	3.65
رجعي	3.61		
بائن بينونة صغرى	3.74	*0.31	
بائن بينونة كبرى	3.65	*0.36	0.10

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتبين من جدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين متوسط فترة الطلاق ذات الأقل من 3 سنوات من جهة ومتوسط فترة الطلاق ذات الأكثر من 10 سنوات من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الأكثر من 10 سنوات. أما في سن المطلقة فكان بين متوسط سن من 30-45 سنة من جهة ومتوسط سن 45 سنة فما فوق من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح سن من 30-45 سنة. بينما في نوع الطلاق فكان بين متوسط الطلاق الرجعي من جهة وبين متوسط طلاق بائن البيئونة الصغرى والكبرى من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح طلاق بائن البيئونة الصغرى والكبرى.

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في تقدير الذات الأسري تعزى لمتغير (فترة الطلاق وسن المطلقة، ونوع الطلاق) لدى عينة من المطلقات؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تقدير الذات الأسري ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة، وجدول (14) يوضح ذلك.

جدول 14

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تقدير الذات الأسري ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتغيرات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فترة الطلاق	أقل من 3 سنوات	3.39	0.54	نوع الطلاق	رجعي	3.55	0.49
	من 3-10 سنوات	3.41	0.51		بائن بيئونة صغرى	3.57	0.46
	أكثر من 10 سنوات	3.37	0.57		بائن بيئونة كبرى	3.53	0.51
	المجموع	3.39	0.50		المجموع	3.55	0.50
	ما دون 30 سنة	3.68	0.59				
سن المطلقة	30 - 45 سنة	3.49	0.62				
	45 سنة فما فوق	3.51	0.60				
	المجموع	3.56	0.59				

يلاحظ من جدول (14) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس تقدير الذات الأسري تبعاً لمتغيرات الدراسة على المقياس ككل، وللكشف عن دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) للكشف عن الفروق على مستوى المقياس ككل، وجدول (15) يبين ذلك.

جدول 15

تحليل التباين الثلاثي للكشف عن الفروق على مقياس تقدير الذات الأسري ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
فترة الطلاق	1.576	2	0.788	15.45	1.236
سن المطلقة	6.438	2	3.219	63.12	0.000
نوع الطلاق	1.837	2	0.919	18.02	0.839
الخطأ	46.213	911	0.051		

الكلبي

60.064

917

يلاحظ من جدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على مقياس تقدير الذات الأسري تعزى لمتغير سن المطلقة. ولتحديد الفروق تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة (Scheffe)، و جدول (16) يبين ذلك.

جدول 16

المقارنات البعدية بطريقة شفوية (Scheffe) لدرجة تقدير الذات الأسري تعزى لمتغير سن المطلقة

سن المطلقة	المتوسط الحسابي	ما دون 30 سنة	30 - 45 سنة	45 سنة فما فوق
سن المطلقة	3.68	3.68	3.49	3.51
ما دون 30 سنة	3.68			
30 - 45 سنة	3.49	*0.30		
45 سنة فما فوق	3.51	0.09	0.11	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتبين من جدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين متوسط سن ما دون 30 سنة من جهة ومتوسط سن من 30-45 سنة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح سن ما دون 30 سنة.

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في اضطراب الشخصية السيكوباتية تعزى لمتغير (فترة الطلاق وسن المطلقة، ونوع الطلاق) لدى عينة من المطلقات؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة، و جدول (17) يوضح ذلك.

جدول 17

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية ككل وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتغيرات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فترة الطلاق	أقل من 3 سنوات	3.59	0.66	نوع الطلاق	رجعي	3.60	0.70
	من 3 - 10 سنوات	3.67	0.61		بائن بينونة صغرى	3.80	0.58
	أكثر من 10 سنوات	3.56	0.69		بائن بينونة كبرى	3.78	0.64
	المجموع	3.61	0.64		المجموع	3.73	0.65
سن المطلقة	ما دون 30 سنة	3.48	0.61	سن المطلقة	ما دون 30 سنة	3.48	0.61
	30 - 45 سنة	3.75	0.50		30 - 45 سنة	3.75	0.50
	45 سنة فما فوق	3.70	0.57		45 سنة فما فوق	3.70	0.57
	المجموع	3.64	0.55		المجموع	3.64	0.55

يلاحظ من جدول (17) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية تبعاً لمتغيرات الدراسة على المقياس ككل، وللكشف عن دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) للكشف عن الفروق على مستوى المقياس ككل، و جدول (18) يبين ذلك.

جدول 18

تحليل التباين الثلاثي للكشف عن الفروق على مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدالة الإحصائية
فترة الطلاق	2.538	2	1.269	23.07	0.000
سن المطلقة	4.968	2	2.484	45.16	0.000
نوع الطلاق	2.653	2	1.327	24.13	0.000
الخطأ	50.435	911	0.055		
الكلية	64.594	917			

يلاحظ من جدول (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية تعزى لمتغيرات الدراسة الثلاثة. ولتحديد الفروق تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة (Scheffe)، وجدول (19) يبين ذلك.

جدول 19

المقارنات البعدية بطريقة شفية (Scheffe) لدرجة اضطراب الشخصية السيكوباتية تعزى لمتغيرات الدراسة الثلاثة

فترة الطلاق	أقل من 3 سنوات	من 3 - 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
المتوسط الحسابي	3.59	3.67	3.56
أقل من 3 سنوات	3.59		
من 3 - 10 سنوات	3.67	*0.39	
أكثر من 10 سنوات	3.56	0.14	0.08
سن المطلقة	ما دون 30 سنة	30 - 45 سنة	45 سنة فما فوق
المتوسط الحسابي	3.48	3.75	3.70
ما دون 30 سنة	3.48		
30 - 45 سنة	3.75	*0.38	
45 سنة فما فوق	3.70	*0.37	0.10
نوع الطلاق	رجعي	بائن بينونة صغرى	بائن بينونة كبرى
المتوسط الحسابي	3.60	3.80	3.78
رجعي	3.60		
بائن بينونة صغرى	3.80	*0.28	
بائن بينونة كبرى	3.78	*0.31	0.13

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتبين من جدول (19) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط فترة الطلاق ذات الأقل من 3 سنوات من جهة ومتوسط فترة الطلاق ذات من 3-10 سنوات من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الأكثر من 3-10 سنوات. أما في سن المطلقة فكان بين متوسط سن ما دون 30 سنة من جهة ومتوسط سن 30-45 سنة و45 سنة فما فوق من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح سن 30-45 سنة و45 سنة فما فوق. بينما في

نوع الطلاق فكان بين متوسط الطلاق الرجعي من جهة وبين متوسط طلاق بائن البيئونة الصغرى والكبرى من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح طلاق بائن البيئونة الصغرى والكبرى.

السؤال الخامس: هل هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري، واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى عينة من المطلقات؟

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل بُعد من أبعاد البيئة الأسرية، ودرجاتهم على مقياسي تقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية، كما هو مبين في جدول (20).

جدول 20

معاملات الارتباط بين درجات النساء المطلقات على أبعاد البيئة الأسرية ودرجاتهم على مقياسي تقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية

الأبعاد	تقدير الذات الأسري	اضطراب الشخصية السيكوباتية	قيمة Z
التماسك	0.28**	- 0.32**	2.41*
التعبير	0.32**	- 0.26**	2.18*
الصراع	- 0.35**	0.29**	2.34*
التوجه الثقافي-الفكري	0.29**	- 0.34**	1.89*
التوجه نحو الأنشطة الترفيهية	0.27**	- 0.30**	2.03*
التنظيم	0.31**	-0.27**	1.99*

$$0.01 > P^{**} ; 0.05 > P^{*}$$

يظهر جدول (20) أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أبعاد مقياس البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري باستثناء بُعد الصراع كان سلبياً؛ وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بين أبعاد مقياس البيئة الأسرية واضطراب الشخصية السيكوباتية باستثناء بُعد الصراع كان إيجابياً.

مناقشة النتائج

تعزو الباحثة ظهور مستوى البيئة الأسرية لدى النساء المطلقات بدرجة متوسطة إلى أن خبرة الطلاق قد ترتبط بحدوث تغيرات في طبيعة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، إذ قد تتأثر البيئة الأسرية بمستوى الاستقرار العاطفي والفكري والسلوكي لدى أفراد الأسرة. كما أن كثرة الخلافات والمشكلات الأسرية بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء قد تؤدي إلى ضعف التواصل، وتراجع الدعم المتبادل، وظهور أنماط من التفاعل يغيب عنها الحوار والتفاهم، وقد تتطور في بعض الحالات إلى صراعات أو أشكال من العنف اللفظي أو الجسدي. كذلك قد تنعكس خبرات الصراع الأسري التي تعرضت لها المطلقة قبل الطلاق أو بعده على إدراكها لطبيعة بيئتها الأسرية ومستوى الدعم الذي تتلقاه منها. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فارس وشويعل (2023) التي أشارت إلى انخفاض مستوى تقدير الذات لدى النساء المطلقات.

كما تعزو الباحثة ظهور مستوى تقدير الذات الأسري لدى النساء المطلقات بدرجة متوسطة إلى أن تجربة الطلاق قد تؤثر في إدراك المرأة لذاتها ولمكانتها داخل الأسرة والمجتمع، نتيجة التغيرات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لهذه الخبرة. فقد يؤدي فقدان الدور الزوجي والتغير في شبكة العلاقات الاجتماعية إلى شعور بعض المطلقات بانخفاض التقدير والدعم، مما قد ينعكس على ثقتهن بأنفسهن وشعورهن بالكفاءة والقبول داخل الأسرة.

كما أن مشاعر الفشل أو الضيق المرتبطة بتجربة الطلاق قد تؤثر في نظرة المرأة لذاتها، وتحد من قدرتها على التكيف الإيجابي مع الوضع الجديد، الأمر الذي قد ينعكس على علاقاتها بأفراد أسرتها ومستوى تقديرها لذاتها الأسرية.

تعزو الباحثة ارتفاع مستوى اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى النساء المطلقات إلى ما قد يصاحب تجربة الطلاق من ضغوط نفسية واجتماعية متعددة، إذ قد تواجه المطلقة مشاعر القلق، والإحباط، والظلم، والتوتر، والاكتئاب، والشعور بالذنب أو لوم الذات، وهي خبرات انفعالية قد تؤثر في طريقة إدراكها لذاتها وللآخرين وأنماط تفاعلها معهم. كما أن تراكم المشكلات الزوجية السابقة دون الوصول إلى حلول فعالة، وما قد يصاحبها من صراعات أو علاقات سلبية، قد يسهم في ظهور أنماط من السلوك غير التكيفي. وقد تتفاقم هذه الآثار في بعض الحالات نتيجة محدودية الدعم الأسري أو استمرار بعض أشكال السيطرة والتحكم في حياة المطلقة من قبل أفراد الأسرة، مما قد يؤثر في قدرتها على التكيف النفسي والاجتماعي.

وترى الباحثة أن ارتفاع مستوى البيئة الأسرية لدى المطلقات اللاتي مضى على طلاقهن أكثر من (10) سنوات قد يُعزى إلى أن مرور فترة زمنية أطول بعد الطلاق يمنح المرأة فرصة أكبر للتكيف مع الوضع الجديد، وإعادة تنظيم أدوارها وعلاقاتها الأسرية والاجتماعية. فالمطلقات حديثات العهد بالطلاق قد يكنّ أكثر عرضة للضغوط النفسية والانفعالية المرتبطة بفقدان الدور الزوجي، وتغير نمط الحياة، وصعوبة التكيف مع المتطلبات الجديدة، في حين قد تتمكن المرأة بعد مرور سنوات من تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية للتعامل مع هذه التغيرات. كما تعزو الباحثة ارتفاع مستوى البيئة الأسرية لدى المطلقات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (30-45) سنة إلى ما قد يرتبط بهذه المرحلة العمرية من قدر أكبر من النضج والخبرة الحياتية والاجتماعية، بما يساعد المرأة على إدارة الخلافات الأسرية والتعامل مع الضغوط بصورة أكثر اتزاناً. وقد يكون وجود الأبناء لدى بعض النساء في هذه المرحلة عاملاً مساعداً في تعزيز الروابط الأسرية والشعور بالمسؤولية. وفي المقابل، قد تواجه المطلقات الأصغر سناً تحديات مرتبطة بقلة الخبرة في التعامل مع متطلبات الحياة بعد الطلاق، أو صعوبة تقبل التغيرات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لهذه المرحلة. وترى الباحثة كذلك أن تكرار تجربة الطلاق قد يؤدي إلى زيادة وعي المرأة بخبراتها السابقة، وإعادة تقييم قراراتها وعلاقاتها، إذ قد تساعد التجارب المتكررة على وضوح الرؤية وفهم العوامل التي أسهمت في حدوث المشكلات السابقة، خاصة عندما يصبح قرار الطلاق نهائياً وغير قابل للرجوع.

تعزو الباحثة وجود مستوى أعلى من تقدير الذات الأسري لدى المطلقات الأقل من (30) سنة إلى أن الأسرة التي تتسم بالتماسك، والحب، والاحترام، والدعم المتبادل تكون أكثر قدرة على احتواء أفرادها وتقديم المساندة النفسية والاجتماعية لهم، خاصة في مواجهة الخبرات الضاغطة كالطلاق. وقد يسهم الدعم الأسري في تعزيز شعور المرأة المطلقة بالقبول والانتماء، ويزيد من قدرتها على مواجهة التغيرات المرتبطة بهذه المرحلة. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه سبيسيجو وديل أجليو (Sbicigo and Dell'Aglio, 2012) من أن التماسك الأسري والدعم وانخفاض الصراع تعد من المؤشرات المهمة للتكيف النفسي، كما يتفق مع ما توصل إليه كروس ورفاقه (Krauss et al., 2020) من أن خصائص البيئة الأسرية تؤدي دوراً مهماً في تشكيل تقدير الذات وتطوره عبر مراحل حياة الفرد.

كما وتعزو الباحثة ارتفاع مستوى اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى المطلقات اللاتي تراوحت مدة طلاقهن بين (3-10) سنوات إلى أن هذه المرحلة قد تمثل فترة انتقالية تتراكم خلالها بعض الضغوط النفسية

والاجتماعية المرتبطة بالطلاق، مثل صعوبة التكيف مع الوضع الجديد، وتحمل مسؤوليات الأبناء، ومواجهة التحديات المرتبطة بإعادة بناء الحياة الاجتماعية والأسرية. وقد تؤدي مشاعر الإحباط وخيبة الأمل والصعوبات المرتبطة بتكوين علاقة زوجية جديدة إلى زيادة الضغوط الانفعالية، مما قد ينعكس على أساليب التعامل مع الآخرين وأنماط التفاعل الاجتماعي. ويتفق هذا التفسير مع ما أشارت إليه دراسة العيد (2012) من أن المطلقين والمطلقات قد يعانون من مشكلات نفسية وانفعالية واضطرابات في الشخصية، وأن الطلاق قد يترك آثارًا أكثر وضوحًا عندما ترافقه ضغوط اجتماعية ونفسية مستمرة.

كما تعزو الباحثة ارتفاع اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى المطلقات في الفئة العمرية (30-45) سنة إلى أن هذه المرحلة قد تتزامن مع زيادة المسؤوليات الأسرية والاجتماعية، وما قد يصاحبها من ضغوط مرتبطة برعاية الأبناء، وإعادة تنظيم الأدوار بعد الطلاق، واتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بالمستقبل. وقد تؤدي الصعوبات في التكيف مع هذه المتغيرات إلى ظهور بعض الاستجابات الانفعالية غير التكيفية. ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة أرناؤوط (2016, Arnout) من وجود علاقة سالبة بين التوجه نحو الحياة واضطراب الشخصية لدى المطلقين، بما يشير إلى ارتباط الخبرات النفسية السلبية بعد الطلاق ببعض الاضطرابات الشخصية والانفعالية.

وترى الباحثة أن ارتفاع اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى المطلقات اللاتي تعرضن للطلاق للمرة الثانية أو الثالثة قد يرتبط بتراكم الخبرات السلبية المرتبطة بالعلاقات الزوجية السابقة، وما يصاحبها من صراعات وتغيرات في الأدوار الأسرية والاجتماعية. فقد يؤدي تكرار خبرة الطلاق إلى زيادة الشعور بعدم الاستقرار وصعوبة الثقة بالآخرين، مما قد يؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل مع المحيطين. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة ديسني ورفاقه (2012, Disney et al.) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين أعراض اضطرابات الشخصية وعدد مرات حدوث الطلاق. كما ترى الباحثة أن استخدام بعض الأساليب الدفاعية، مثل الإسقاط، قد يكون أحد الأساليب النفسية التي تلجأ إليها بعض المطلقات للتعامل مع مشاعر الألم والإحباط الناتجة عن تجربة الطلاق، إذ قد تؤدي الضغوط النفسية المستمرة والشعور بفقدان الأمان إلى ظهور بعض المشكلات الشخصية والانفعالية التي تؤثر في طبيعة العلاقات مع الآخرين.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين متغيرات الدراسة، تعزو الباحثة الارتباط الإيجابي بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري إلى أن البيئة الأسرية الداعمة توفر للفرد الشعور بالقبول والاهتمام، وتتيح له التعبير عن مشكلاته ومشاعره، مما يعزز تقديره لذاته وشعوره بالكفاءة والانتماء. ويتفق ذلك مع نتائج ريزاي دهقاني ورفاقه (2015, Rezaei) التي بينت وجود علاقة بين الأداء الأسري وتقدير الذات، ومع نتائج تالازادا (2019, Talaeizadeh) التي أشارت إلى قدرة بعض سمات الشخصية الإيجابية على التنبؤ بتقدير الذات الأسري.

أما الارتباط السلبي بين البيئة الأسرية واضطراب الشخصية السيكوباتية، فقد يُفسر بأن البيئة الأسرية القائمة على الدفء، والتماسك، والدعم، والتواصل الفعال قد تعمل كعامل وقائي يقلل من احتمالية ظهور أنماط سلوكية غير تكيفية. فكلما شعرت المطلقة بالدعم الأسري والقبول، زادت قدرتها على التكيف مع خبرة الطلاق وإدارة الضغوط بصورة أكثر إيجابية. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه بانسال (2016, Bansal) من ارتباط تقدير الذات إيجابيًا بالعوامل الإيجابية في البيئة الأسرية، وسلبيًا بالصراعات الأسرية، كما يتفق مع ما أكدته الدراسات التي بينت أهمية البيئة الأسرية الداعمة في تعزيز الصحة النفسية والتكيف.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يأتي:

- إجراء المزيد من الدراسات التحليلية التي تبحث العلاقة بين البيئة الأسرية وتقدير الذات الأسري واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى فئات اجتماعية مختلفة، مع تضمين متغيرات أخرى قد تسهم في تفسير هذه العلاقات.
- تعزيز دور الأسرة في توفير بيئة أسرية إيجابية قائمة على الدعم والتماسك والتواصل الفعال، لما لذلك من أهمية في تعزيز تقدير الذات الأسري وتحسين التكيف النفسي لدى الأفراد، وخاصة الفئات التي تواجه خبرات حياتية ضاغطة كالطلاق.
- تصميم وتنفيذ برامج إرشادية ونفسية موجهة للنساء المطلقات اللواتي يواجهن صعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي، بهدف تعزيز تقدير الذات، وتنمية مهارات التكيف، وتحسين العلاقات الأسرية والاجتماعية.
- تشجيع النساء المطلقات على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمواقف التفاعلية الإيجابية التي تسهم في تعزيز الشعور بالكفاءة، وتنمية مهارات التواصل، ودعم بناء علاقات اجتماعية صحية تساعدن على تجاوز الآثار النفسية والاجتماعية المصاحبة لتجربة الطلاق.

المراجع

- أرنوط، بشرى (2016). التوجه نحو الحياة وعلاقته باضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين. *مجلة الإرشاد النفسي*، 45، 37-82.
- نتاح، فاطمة (2018). *الشعور بالذنب لدى اضطراب الشخصية السيكوباتية: دراسة عيادية لحالة سعيدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، الجزائر.
- حدار، عبدالعزيز (2013). *تشخيص اضطرابات*. دار الجسور للنشر.
- الدويري، وفاء وجردات، عبدالكريم (2015). *البيئة الأسرية والاستقواء: دراسة لأثر البيئة الأسرية على استقواء تلاميذ محافظة إربد نموذجاً. شؤون اجتماعية*، 32 (126)، 151-174.
- طه، سلوى وحورية، شريف ومصباح، يسرا (2015). *المهارات الحياتية الأسرية وعلاقتها بتقدير الذات لربات الأسر*. *مجلة الاقتصاد المنزلي*، 25 (1)، 143-166.
- عبيد، معتز (2020). *أبعاد القهر النفسي كمنبئات للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي*. *مجلة الإرشاد النفسي*، 62 (1)، 299-368.
- عتروس، نصيرة (2016). *تقدير الذات لدى المرأة المطلقة - دراسة عيادية لثلاث حالات بولاية بسكرة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- العطوي، ضيف الله (2016). *أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك*. رسالة ماجستير (571256، دار المنظومة) جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- <https://search.mandumah.com/Record/571256>
- العبد، فقيه (2012). *الآثار النفسية للطلاق: دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات في الجزائر*. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 9 (1)، 295-324.
- الغزو، نائلة (2024). *البيئة الأسرية والكمالي متعددة الأبعاد لدى طلبة مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز/إربد*. *مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 21 (1)، 610-644.
- فارس، علي وشويعل، زيد (2023). *الوصمة النفسية الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى النساء المطلقات: دراسة ميدانية*. *مجلة البحوث والدراسات العلمية*، 17 (1)، 397-414.
- معمر، بسمة (2019). *المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الزرقاء*. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، 9 (4)، 31-57.
- مناع، منى والضبع، عبدالرؤوف وعمر، (2022). *مشكلات المرأة ما بعد الطلاق في ضوء قانون الأحوال الشخصية: دراسة سوسيولوجية في محافظة سوهاج*. *مجلة كلية الآداب*، 65 (3)، 257-275.
- هياجنة، وليد (2017). *الخصائص السيكمترية لمقياس الشخصية السيكوباتية في ضوء نموذج سلم التقدير لنظرية الاستجابة للفقرة*. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، 10 (3)، 375-397.

References

- American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.). American Psychiatric Association Publishing.
- Anderson, J. (2014). The impact of family structure on the health of children: Effects of divorce. *The Linacre Quarterly*, 81(4), 378–387.
- Atchison, B., & Dorette, D. (2023). *Conditions in occupational therapy: Effect on occupational performance*. Wolters Kluwer Health.
- Bagi, P., & Kumar, M. (2014). Relationship between family environment and wellbeing: A study of adolescents. *International Journal of Informative & Futuristic Research*, 2(1), 271–276.
- Bahreini, M., Akaberian, S., Ghodsbini, F., Yazdankhah Fard, M., & Mohammadi, M. (2012). The effects of parental bonding on depression and self esteem in adolescence. *Journal of Pars of Jahrom University of Medical Sciences*, 10(1), 7–12.
- Bansal, A. (2016). Correlation between family environment and self esteem of adolescents. *The International Journal of Indian Psychology*, 3(4), 129–137.
- Biabangard, E. (2011). *Methods for increasing self-esteem in children and adolescents*. Parents and Educators Association Publications.
- Bush, N. R., Wakschlag, L. S., LeWinn, K. Z., Hertz-Picciotto, I., Nozadi, S. S., Pieper, S., Lewis, J., Biezonski, D., Blair, C., Deardorff, J., & The ECHO Awardees. (2020). Family environment, neurodevelopmental risk, and the environmental influences on child health outcomes (ECHO) initiative: Looking back and moving forward. *Frontiers in Psychiatry*, 11, Article 547.
- Clark, S., & Brauner-Otto, S. (2015). Divorce in sub-Saharan Africa: Are unions becoming less stable?. *Population and Development Review*, 41(4), 583–605.
- Disney, K., Weinstein, Y., & Oltmanns, T. (2012). Personality disorder symptoms are differentially related to divorce frequency. *Journal of Family Psychology*, 26(6), 959–965.
- Divya, T., & Manikandan, K. (2012). Influence of family environment and self-esteem on hostility of adolescents. *South Asian Academic Research Journals*, 2(11), 88–98.
- García, F., & Musitu, G. (1999). *AF5: Autoconcepto Forma 5* [AF5: Self-concept form 5]. TEA Ediciones.
- Garnique-Hinostroza, R., Coaquira, O., Mamani-Benito, O., Turpo-Chaparro, J., Castillo-Blanco, R., Turpo, S., & Esteban, R. (2024). Self-esteem and family satisfaction as predictors of life satisfaction in Peruvian highland university students. *Frontiers in Psychiatry*, 15, Article 1182446.
- Ghaffarzadeh, S., & Nazari, H. (2021). The consequences of divorce on individual, family and society. *Life Science Journal*, 9(4), 281–285.
- Glueck, S., & Glueck, E. (2013). *Family environment and delinquency*. Taylor & Francis.

- Golboni, F., Alimoradi, Z., Fridlund, B., Årestedt, L., Griffiths, M., Broström, A., & Pakpour, A. (2022). A qualitative analysis of personal health care challenges experienced by Iranian divorcees. *The Qualitative Report*, 27(12), 2783–2800.
- Grätz, M. (2017). Does separation really lead fathers and mothers to be less involved in their children's lives?. *European Sociological Review*, 33(4), 551–562.
- Hargie, O., Dickson, D., & Tourish, D. (2017). *Communication skills for effective management*. Macmillan Education.
- Hart, S., & Cook, A. (2012). Current issues in the assessment and diagnosis of psychopathy (psychopathic personality disorder). *Neuropsychiatry*, 2(6), 497–508.
- Hartz, W., & Niaz, A. (2015). The menace of divorce: Causes, rates and consequences. *Journal of Marital Issues*, 12(1), 23–31.
- Hesse, K., Kriston, L., Wittorf, A., Herrlich, J., Wölwer, W., & Klingberg, S. (2015). Longitudinal relations between symptoms, neurocognition, and self-concept in schizophrenia. *Frontiers in Psychiatry*, 6Trace, Article 917.
- Ikram, K., & Usman, A. (2022). Informal social networks and post-divorce challenges of middle-aged divorced women. *Pakistan Languages and Humanities Review*, 6(3), 253–262.
- Kaur, J., & Singh, D. (2013). Family environment as a predictor of psychological hardness among adolescents. *Indian Journal of Positive Psychology*, 4(3), 407–411.
- Kaur, M., Dhillon, S., & Kaur, R. (2015). A study of relationship of family environment with mental health of adolescents of Sirsa district. *International Journal of Applied Research*, 1(9), 472–475.
- Kaur, S., Satish, T., & Pandey, D. (2016). Relationship of depression, family environment and self concept among adolescents. *Indian Journal of Psychological Science*, 7(1), 103–111.
- Khan, G., Sikander, P., & Akhlaq, A. (2019). Factors pertaining to rising divorce rate and its consequences on the family culture of Pakistan: A qualitative study. *IBT Journal of Business Studies*, 15(2), 199–210.
- Khazaeian, S., Kariman, N., Ebadi, A., & Nasiri, M. (2017). Factors associated with mental health and its relation with health-promoting lifestyle in female heads of households: A cross-sectional study. *Iranian Red Crescent Medical Journal*, 20(11), 1–8.
- Krauss, S., Orth, U., & Robins, R. (2020). Family environment and self-esteem development: A longitudinal study from age 10 to 16. *Journal of Personality and Social Psychology*, 119(2), 457–478.
- Kumar, R., & Lal, R. (2014). Study of academic achievement in relation to family environment among adolescents. *The International Journal of Indian Psychology*, 2(1), 146–155.

- Lebni, J. JP., Gharehghani, M., Soofizad, G., & Irandoost, S. F. (2020). Challenges and opportunities confronting female-headed households in Iran: A qualitative study. *BMC Women's Health*, 20(1), 1–11.
- Lee, G., Barrowclough, C., & Lobban, F. (2014). Positive affect in the family environment protects against relapse in first-episode psychosis. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 49(3), 367–376.
- Lee, J., Kubik, M., Fulkerson, J., Kohi, N., & Garwick, A. (2020). The identification of family social environment typologies using latent class analysis: Implications for future family-focused research. *Journal of Family Nursing*, 26(1), 26–37.
- Lettieri, R. (2021). *Decoding madness: A forensic psychologist explores the criminal mind*. Prometheus Press.
- Leung, J. T. Y., & Shek, D. T. L. (2016). Family functioning, filial piety and adolescent psycho-social competence in Chinese single-mother families experiencing economic disadvantage: Implications for social work. *The British Journal of Social Work*, 46(6), 1809–1827.
- Levy, D. (2009). *Love and sex with robots: The evolution of human-robot relationships*. Duckworth Overlook.
- Mahmoudi, A. (2012). Influence of adjustment and self-esteem on family environment. *Indian Journal of Science and Technology*, 5(4), 2633–2637.
- Mahmut, M. K., Menictas, C., Stevenson, R. J., & Homewood, J. (2011). Validating the factor structure of the Self-Report Psychopathy scale in a community sample. *Psychological Assessment*, 23(3), 670–678.
- Malik, M., Munir, N., Ghani, M., & Ahmad, N. (2021). Domestic violence and its relationship with depression, anxiety and quality of life: A hidden dilemma of Pakistani women. *Pakistan Journal of Medical Sciences*, 37(1), 191–194.
- Manpriya, K., & Maheshwari, S. (2012). A study to assess the domestic violence and its potential causes and triggers among married women residing in selected rural and urban area of district Faridkot, Punjab. *Baba Farid University Nursing Journal*, 2(1), 27–31.
- Marques, P., Paulino, M., & Alho, L. (2022). *Psychopathy and criminal behavior: Current trends and challenges*. Elsevier Science.
- Mekonnen, Y., Kassa, K., & Ayalew, M. (2019). Prevalence, causes and consequences of divorce in Bahir Dar city, Ethiopia. *African Journal of Social Work*, 9(1), 73–78.
- Miller, P. J., & Cho, G. E. (2018). *Self-esteem in time and place: How American families imagine, enact, and personalize a cultural ideal*. Oxford University Press.
- Mnyango, R., & Alpaslan, A. (2018). Let's talk about divorce - Men's experiences, challenges, coping resources and suggestions for social work support. *Social Work/Maatskaplike Werk*, 54(1), 69–90.
- Odis, A. (2021). Effects of divorce on women and children. *Texila International Journal of Public Health*, 9(1), 1–14.

- Patoari, M. M. H. (2020). Socio-economic, cultural and family factors causing juvenile delinquency and its consequences in Bangladesh: A look for way out. *Asian Journal of Social Sciences and Management Studies*, 7(2), 89–98.
- Priest, J. B. (2021). *The science of family systems theory*. Taylor & Francis.
- Qamar, A., & Faizan, H. (2021). Reasons, impact, and post-divorce adjustment: Lived experience of divorced women in Pakistan. *Journal of Divorce & Remarriage*, 62(1), 1–26.
- Rathi, P., & Pachauri, J. (2018). Problems faced by divorced women in their pre and post-divorce period: A sociological study with reference to District Meerut. *Journal of Pharmacognosy and Phytochemistry*, 7(1), 207–212.
- Rezaei-Dehaghani, A., Paki, S., & Keshvari, M. (2015). The relationship between family functioning and self-esteem in female high school students of Isfahan, Iran, in 2013-2014. *Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research*, 20(3), 371–377.
- Rubab, K., Alam, A., Shah, I., Elahi, N., & Khan, H. (2023). Gender-based adjustment problems of divorcees in Hazara division, Pakistan. *PLoS One*, 18(11), Article e0295068.
- Sanz-García, A., Gesteira, C., Sanz, J., & García-Vera, M. (2021). Prevalence of psychopathy in the general adult population: A systematic review and meta-analysis. *Frontiers in Psychiatry*, 12, Article 661044.
- Sbicigo, J. B., & Dell’Aglia, D. D. (2012). Family environment and psychological adaptation in adolescents. *Psicologia: Reflexão e Crítica*, 25(3), 615–622.
- Stone, W. (2023). *The self-esteem blueprint: Building a stronger, happier you*. Shuttle Systems.
- Sultana, M., & Azzam, Q. (2021). Factors pertaining to rising divorce rate and post-divorce problems faced by women in Pakistan: A qualitative study. *Research Journal Al-EEQAZ*, 1(2), 1–14.
- Talaeizadeh, F. (2019). Prediction of family self-esteem and academic self-esteem based on neuroticism and conscientiousness. *AVFT Archivos Venezolanos de Farmacología y Terapéutica*, 38(3), 187–191.
- Tamanaeifar, M. R., & Mansourinik, A. (2014). Relationship between personality traits, social support and life satisfaction and academic performance of students. *Quarterly Journal of Research and Planning in Higher Education*, 20(1), 149–166.
- Yarosh, C. (2024). *Cognitive behavioral therapy workbook for self-esteem: Identify, challenge, and change your thoughts and actions*. Callisto Publishing.